الفصل العشرون

نهضة دينية عظيمة

لقد أُنبئ بحدوث نهضة عظيمة عند اعلان نبإ مجيء المسيح السريع واذاعته، كما هو وارد في نبوة رسالة الملاك الاول الواردة في رؤيا ١٤. ان ملاكا يُرى طائرا « في وسط السماء معه بشارة ابدية ليبشر الساكنين على الارض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. » و « بصوت عظيم » يعلن الرسالة قائلا : « خافوا الله وأعطوه مجدا لانه قد جاءت ساعة دينونته واسجدوا لصانع السماء والارض والبحر وينابيع المياه » (رؤيا ١٤: ٦ و ٧).

ان حقيقة القول بأن ملاكا هو المبشر بهذا الانذار هي حقيقة لها معناها. لقد سُرت حكمة الله أن تدلل على سمو العمل الذي ستتممه الرسالة، وعلى السلطان والمجد اللذين سيرافقانها، بطهارة رسول السماء وقوته ومجده. ان طيران الملاك « في وسط السماء » و « والصوت العظيم » الذي به سيُلقى الانذار واذاعته على كل « الساكنين على الارض » ــ « كل أمة وقبيلة ولسان وشعب » ــ كل ذلك يبرهن على تلك النهضة واتساع مداها بحيث تشمل العالم كله.

والرسالة نفسها تفيض نورا بالنسبة الى وقت حدوث تلك النهضة. فقد أُعلن أنها جزء من « البشارة الابدية » وانها تعلن عن بدء الدينونة. لقد

كُرز برسالة الخلاص في كل العصور، لكنّ هذه الرسالة هي جزء من البشارة التي ما كان يمكن إذاعتها إلا في الأيام الأخيرة، لان ذلك الوقت هو وحده الذي يصدق فيه القول ان ساعة الدينونة قد أتت. فالنبوات تقدم بعض الحوادث المتتابعة التي تنتهي كلها ببدء الدينونة. ويصدق هذا القول على سفر دانيال بنوع خاص. لكنّ ذلك الجزء من النبوة الذي له صلة بالايام الاخيرة قد أُمر دانيال بأن يخفيه ويختمه « الى وقت النهاية ». فالى أن نصل الى هذا الوقت ليس في المستطاع اذاعة رسالة عن الدينونة مبنية على اتمام هذه النبوات. ولكن في وقت النهاية كما يقول النبي : « كثيرون يتصفحونه (كثيرون يركضون هنا وهناك) والمعرفة تزداد » (دانيال ١٢ : ٤).

ولقد حذر بولس الرسول الكنيسة من انتظار مجيء المسيح في أيامه. فقال : « لا يأتي أن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن انسان الخطية » (٢ تسالونيكي ٢: ٣). لا يأتي الا بعد الارتداد العظيم وبعد المدة الطويلة ،مدة حكم « انسان الخطية »؛ بعد هذا لنا أن ننتظر مجيء الرب. ان « انسان الخطية » الملقب ايضا بـ « سر الاثم » و « وابن الهلاك » و « الاثيم » يرمز الى البابوية التي أنبئ عنها في النبوة، وكانت ستحتفظ بسيطرتها لمدة ١٢٦٠ سنة. هذه المدة انقضت في عام ١٧٩٨. ولم يكن ممكنا أن يأتي المسيح قبل ذلك الحين. ان بولس يتناول بتحذيره كل النظام المسيحي حتى الى عام ١٧٩٨. فبعد سنة ١٧٩٨ ستذاع رسالة مجيء المسيح الثاني.

لم تقدم مثل تلك الرسالة في ما مضى. فبولس، كما رأينا، لم يكرز بها. لقد وجّه انظار سامعيه الى المستقبل، الذي كان بعيدا جدا آنئذ، على أنه وقت مجيء الرب. والمصلحون لم يذيعوه. وقد قال مارتن لوثر ان الدينونة لن تأتي الا بعد مرور نحو ٣٠٠ سنة بعد زمانه. ولكن منذ عام ١٧٩٨ لم يعد سفر دانيال سفرا مختوما، فلقد ازدادت المعرفة بالنبوات، وأذاع كثيرون أن رسالة الدينونة الخطيرة قريبة.

جوزيف ولف، الرسول المبعوث الى العالم

وعلى غرار الاصلاح العظيم الذي حدث في القرن السادس عشر ظهرت نهضة المجيء الثاني في كثير من ممالك العالم المسيحي في وقت واحد. ففي كل من أوروبا وأمريكا قاد روح الرب كثيرين من رجال الايمان والصلاة لدرس النبوات، فاذ تتبعوا التاريخ الموحى به رأوا البرهان المقنع على أن نهاية كل شيء قريبة. وفي كثير من البلدان المختلفة كانت توجد جماعات منعزلة من المسيحيين، هؤلاء الناس وصلوا عن طريق درس الكتاب وحده الى الاعتقاد بقرب مجيء المخلص.

في عام ١٨٢١، أي بعدما وصل ميلر في تفسيره الى النبوات المشيرة الى يوم الدينونة، بدأ الدكتور جوزيف ولف، « الرسول المبعوث الى العالم»، في اذاعة نبإ مجيء الرب السريع. وُلد ولف في المانيا من أبوين عبرانيين. كان أبوه حاخاما يهوديا، لكنه اقتنع منذ صباه بصدق الدين المسيحي. ولما كان عقله نشيطا محبا للبحث والاستقصاء كان يصغي بكل شوق الى المحادثات التي كانت تدور في بيت أبيه حيث كان العبرانيون الاتقياء يجتمعون كل يوم ليعددوا آمال شعبهم وانتظاراته ومجد مسيا الآتي وردّ اسرائيل. وفي يوم من الايام اذ سمع ذلك الصبي اسم يسوع الناصري سأل من يكون. فجاءه الجواب يقول : « انه يهودي ذو مواهب عظيمة جدا. ولكن بما أنه قد ادَّعى أنه مسيا فقد حكمت عليه المحكمة اليهودية بالقتل ». فعاد ذلك الصبي يسأل : « اذاً فلماذا خربت أورشليم، ولماذا نحن مسبيون ؟ » فأجابه أبوه قائلا : « واأسفاه ! واأسفاه ! ان السبب في ذلك هو أن اليهود قد قتلوا الانبياء »، ففي الحال برق في ذهن ذلك الصبي هذا الخاطر : « ربما كان يسوع أيضا نبيا، وقد قتله اليهود مع أنه كان بريئا » (٣٠٨). وقد كان هذا الشعور قويا بحيث أنه كان كثيرا ما يقف خارج كنائس المسيحيين ليصغي الى الكرازة مع أنه كان قد نُهي عن الدخول اليها.

واذ كان لا يزال في السابعة من عمره جعل يتفاخر أمام شيخ مسيحي ىمن جيرانه بالنصرة العتيدة التي ستكون من نصيب اسرائيل عند مجيء مسيا. فقال له الشيخ : « سأخبرك الآن يا ولدي العزيز عمن كان مسيا الحقيقي، لقد كان هو يسوع الناصري ... الذي قد صلبه أجدادك كما قد فعلوا بالانبياء منذ القديم. اذهب الى بيتك واقرأ الاصحاح الثالث والخمسين من سفر اشعياء فتقتنع بأن يسوع المسيح هو ابن الله » (٣٠٩)، فاقتنع في الحال وذهب الى البيت وقرأ ذلك الاصحاح، وكان مندهشا كيف تم ذلك الكلام تماما في يسوع الناصري. فهل كان كلام ذلك المسيحي صادقا ؟ وقد طلب ذلك الصبي من أبيه أن يفسر له تلك النبوة، ولكنه قوبل بصمت عابس بحيث لم يجرؤ بعد ذلك على طرق ذلك الموضوع. ومع ذلك فان هذا زاده شوقا الى معرفة المزيد من الدين المسيحي.

متهم بالهرطقة

هذه المعرفة التي طلبها حُجبت عنه عمدا في بيته اليهودي. ولكن اذ كان لم يزل في الحادية عشرة من العمر هجر بيت أبيه وخرج الى العالم ليحصل لنفسه على التعليم وليختار دينه وعمل حياته .وقد سكن بعض الوقت مع بعض أقربائه، لكنه سرعان ما طُرد من هناك لاعتبارهم اياه مرتدا. ولما كان وحيدا خاوي الوفاض كان عليه أن يشق لنفسه طريقا بين الغرباء. فذهب من مكان الى مكان، وكان يدرس باجتهاد ويكسب عيشه بتدريس اللغة العبرية. وبتأثير معلم كاثوليكي قبل العقيدة الكاثوليكية وتكوَّن لديه هدف هو أن يكون مرسلاً لشعبه. وبعد ذلك بسنين قليلة إذ كان هذا الهدف نصب عينيه، ذهب إلى روما ليواصل دراساته في كلية نشر الايمان (البروياغاندا)، ولما كان معتاداً على التفكير المستقل والكلام الصريح جلب على نفسه تهمة الهرطقة في تلك الكلية. وبكل مجاهرة هاجم فضائح الكنيسة وألح على وجوب اجراء اصلاح عاجل. ومع أنه كان قد عومل في بادئ الامر بالرضى الخاص من أحبار روما عاد فطُرد منها بعد ذلك. وتحت مراقبة الكنيسة جعل يتنقل من مكان الى مكان الى أن

تبرهن أنه لا يمكن اخضاعه للعبودية البابوية. وقد أُعلن أنه لا يمكن اصلاحه واعطيت له حرية الذهاب الى حيث يريد. فسافر حينئذ الى انجلترا حيث اعترف بالعقيدة البروتستانتية وانضم الى الكنيسة الانغليكانية. وبعد دراسة دامت عامين خرج في عام ١٨٢١ لتأدية رسالته.

عندما قبل ولف الحق العظيم عن المجيء الاول للمسيح كرجل «أوجاع ومختبر الحزن » رأى أن النبوات تُري بذلك الوضوح نفسه مجيئه الثاني بقوة ومجد. وعندما حاول أن يرشد شعبه الى يسوع الناصري كالشخص الموعود به ويوجه انظارهم الى مجيئه الاول متضعا كذبيحة عن خطايا الناس، فقد علمهم أيضا عن مجيئه الثاني كملك ومخلص.

ملك على كل الارض

وقد قال : « ان يسوع الناصري، مسيا الحقيقي الذي قد ثُقبت يداه ورجلاه وسيق كشاة الى الذبح، والذي كان رجل أوجاع ومختبر الحزن، والذي بعدما زال القضيب من يهوذا وسلطة التشريع من بين رجليه جاء في مجيئه الاول، سيأتي ثانية في سحب السماء ببوق رئيس الملائكة » (٣١٠)، « وسيقف على جبل الزيتون، والسلطان الذي أعطي لآدم قبلا على الخليقة ولكنه أضاعه (تكوين ١ : ٢٦؛ ٣ : ٧) سيعطى ليسوع، فسيكون ملكا على كل الارض، وسينتهي أنين الخليقة وآلام مخاضها وستُسمع أغاني الحمد والشكر... وعندما يأتي يسوع في مجد أبيه مع الملائكة القديسين ... فالراقدون المؤمنون سيقومون أولا (١ تسالونيكي ٤ : ١٦؛ ١كورنثوس ١٥ : ٢٣). هذا ندعوه نحن المسيحيين القيامة الاولى، وحينئذ تغير المملكة الحيوانية طبيعتها (اشعياء ١١: ٦ ــ ٩) وتخضع ليسوع (مزمور

٨)؛ وحينئذ يعم السلام » (٣١١)، « وسيشرف الرب على الارض مرة ثانية ويقول : « هوذا هي حسنة جدا » (٣١٢).

كان ولف يؤمن بأن مجيء الرب قريب، وقد جعله تفسيره للفترات النبوية يعتبر النهاية العظيمة في وقت قريب جدا من ذاك الذي حدده ميلر . وقد أجاب ولف على من أوردوا هذا القول « أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد »، كما أجاب على القائلين بأن الناس لا يعلمون شيئا عن قرب المجيء الثاني، قائلا : « هل قال سيدنا أن ذلك اليوم وتلك الساعة لن يُعرفا أبدا ؟ ألم يعطنا علامات الازمنة لكي نعرف على الاقل قرب مجيئه كما يعرف الانسان أن الصيف قريب عندما تخرج شجرة التين أوراقها ؟ (متى ٢٤ : ٣٢). وهل لن نعرف ذلك الوقت أبدا في حين أنه هو نفسه يوصينا ليس فقط بأن نقرأ ما كتبه دانيال النبي بل أن نفهمه ؟ وفي سفر دانيال نفسه حيث ذكر أن الكلام خُتم عليه الى وقت النهاية (الذي كان هو الواقع في زمانه)، فان كثيرين (سيركضون هنا وهناك ــ وهو تعبير عبراني عن الملاحظة والتفكير في الوقت " والمعرفة (معرفة ذلك الوقت) تزداد" (دانيال ١٢: ٤). وفضلا عن ذلك فان ربنا لم يقصد أن يقول لنا بهذا أن قرب الوقت لن يُعرف، بل أن " اليوم " المحدّد، و " الساعة لا يعلم بهما أحد ". وهو يقول أنه سيُعرف من علامات الأزمنة ما فيه الكفاية لاقناعنا بالاستعداد لمجيئه كما أعد نوح الفلك » (٣١٣).

وفي ما يختص بنظام التفسير المألوف أو تحريف الكتب، كتب ولف يقول : « ان السواد الاعظم من أبناء الكنيسة المسيحية قد انحرفوا عن المعنى الواضح الصريح للكتاب وارتدوا الى نظام البوذيين الكاذب، الذين يعتقدون أن سعادة الجنس البشري وغبطته العتيدة تنحصر في انتقالهم وطيرانهم في الهواء، ويظنون أنهم وهم يقرأون كلمة « اليهود » ينبغي أن يفهموها على أنها « الامم »، وعندما يقرأون كلمة « أورشليم » ينبغي فهمها على أنها « الكنيسة »، وعندما يقال « الارض » فمعنى ذلك « السماء»، ومجيء الرب

يجب أن يفهموه على أنه نجاح وتقدم الجمعيات التبشيرية، والصعود الى جبل بيت الرب يجب أن يفهم منه أنه اجتماع جليل لجماعة الميثودست » (٣١٤).

وفي غضون الاربع والعشرين سنة من ١٨٢١ الى ١٨٤٥ سافر ولف بعيدا. ففي أفريقيا زار مصر والحبشة. وفي آسيا تجول في فلسطين وسوريا وبلاد فارس وبخارى والهند. كما زار أيضا الولايات المتحدة. وفي أثناء سفره الى هناك كان يبشر في جزيرة القديسة هيلانه. وقد وصل الى نيويورك في آب (أغسطس) من عام ١٨٣٧، وبعدما تكلم في تلك المدينة بشر في فيلادلفيا وبلتيمور وأخيرا تقدم الى واشنطن. وفي هذه المدينة قال : «بناء على طلب قدمه الرئيس السابق جون كويني آدامز، منحني أحد بيوت الكونغرس باجماع الآراء حرية استخدام قاعة المجلس لالقاء محاضرة ألقيتها في يوم سبت وأكرمت بحضور جميع أعضاء الكونغرس، وكذلك بحضور أسقف فرجينيا ورجال الاكليروس ومواطني واشنطن. وقد منحني ذلك الشرف نفسه أعضاء هيئة حكومة نيوجرسي وبنسلفانيا، وألقيت أمامهم محاضرات عن بحوثي في آسيا كما عن مُلك يسوع المسيح الشخصي» (٣١٥).

قوة في الكتاب

سافر الدكتور ولف في أشد الممالك همجية ووحشية من دون أن يحصل على حماية من السلطات الاوروبية، فتحمَّل كثيرا من المشاق وتعرض لمخاطر لا حصر لها. لقد ضُرب بالفلقة وتحمل آلام الجوع وبيع كعبد، وحكم عليه بالموت ثلاث مرات، وكان محاطا باللصوص، وأحيانا كاد يموت عطشا. وفي مرة سُلب كل ما كان يملكه وتُرك ليسافر مئات الاميال سيرا على قدميه في الجبال، وكان الثلج يصدم وجهه وقدميه الحافيتين اللتين تجمدتا من السير على الارض المجمدة .

وعندما أنذر بألا يسير وهو أعزل بين القبائل المتوحشة المعادية أعلن قائلا : « اني مزود « سلاحَ الصلاة والغيرة للمسيح والثقة بمعونته »، ثم

قال : « كما أنني مزود أيضا محبة الله والقريب في قلبي، والكتاب المقدس في يدي» (٣١٦) واينما ذهب كان يحمل الكتاب المقدس في اللغتين العبرية والانجليزية. وقال عن احدى سفراته المتأخرة : « لقد ... أبقيت الكتاب مفتوحا في يدي. وأحسست أن قوتي هي في الكتاب وأن قوته ستعضدني » (٣١٧).

وهكذا جعل يواصل جهوده الى أن و صلت رسالة الدينونة الى قسم كبير من المسكونة. لقد نشر كلمة الله بين اليهود والاتراك والفرنسيين والهندوس وقوميات وأجناس كثيرة بلغات مختلفة، وفي كل مكان بشر بمُلك مسيا الآتي.

في رحلته الى بخارى وجد شعبا نائيا منعزلا يعتنق عقيدة مجيء الرب السريع. وقال : « ان عرب اليمن يملكون كتابا يسمى السيرة وهذا الكتاب يصرح بعقيدة المجيء الثاني للمسيح وملكه بمجد عظيم، وهم يتوقعون حدوث وقائع عظيمة في عام ١٨٤٠ » (٣١٨). « وفي اليمن ... قضيت ستة أيام مع بني ركاب. انهم لا يشربون خمرا ولا يغرسون كرما ولا يزرعون حقلا ويعيشون في الخيام، ويذكرون يوناداب الشيخ الصالح ابن ركاب. وقد وجدت بين تلك الجماعة أفرادا من بني اسرائيل من سبط دان... وهم ينتظرون مع بني ركاب سرعة مجيء مسيا في سحاب السماء» (٣١٩).

وان مرسلا آخر وجد عقيدة مشابهة سائدة في بلاد التتار. وقد سأل كاهن تتاري ذلك المرسل عما اذا كان يعرف وقت المجيء الثاني للمسيح. وعندما أجابه المرسل بأنه لا يعرف عن ذلك شيئا بدا الاندهاش العظيم على الكاهن من مثل ذلك الجهل الذي يعترف به رجل يقول بأنه معلم للكتاب المقدس، ثم أعلن عن اعتقاده المبني على النبوة بأن المسيح سيأتي حوالي عام ١٨٤٤.

رسالة المجيء في انجلترا

وفي وقت مبكر، أي في عام ١٨٢٦، نودي في انجلترا بالكرازة برسالة المجيء. وفي هذه البلاد لم تتخذ هذه النهضة شكلا محددا كما في أمريكا، اذ لم يعلِّموا جهارا عن الوقت المحدّد للمجيء، لكنّ الحقيقة العظيمة الخاصة بمجيء المسيح السريع بقوة ومجد اعلنت على نطاق واسع. ولم يقتصر هذا على المنشقين والمخالفين وحدهم. فالكاتب الانجليزي مورانت بروك يقرر أنه حوالي ٧٠٠ خادم من خدام كنيسة انجلترا كانوا دائبين في الكرازة «ببشارة الملكوت هذه ». والرسالة التي تشير الى عام ١٨٤٤ كموعد لمجيء الرب قدمت الى شعب بريطانيا العظمى ايضا. ومن الولايات المتحدة انتشرت، على نطاق واسع، مطبوعات عن المجيء. وقد أعيد طبع بعض الكتب والصحف في انجلترا. وفي عام ١٨٤٢ عاد روبرت ونتر الانكليزي المولد، والذي قبل عقيدة المجيء وهو في امريكا، الى وطنه ليكرز بمجيء الرب. واشترك كثيرون معه في ذلك العمل، فأعلنت رسالة الدينونة في كثير من أنحاء انجلترا.

وفي أمريكا الجنوبية، في وسط الهمجية والكهنة المحتالين، وجد لاكونزا، الذي كان اسبانيا ينتمي الى الجزويت، طريقه الى الكتاب المقدس، وهكذا اعتنق عقيدة قرب المجيء الثاني. واذ استُفز ليقدم الانذار متحاشيا انتقادات روما نشر آراءه باسم مستعار هو « المعلم بن عزرا »، مصورا نفسه أنه تجدَّد من اليهودية الى المسيحية. وكان لاكونزا يعيش في القرن الثامن عشر، ولكن قرابة العام ١٨٢٥ وجد كتابه طريقه الى لندن حيث ترجم الى اللغة الانجليزية، وكان نشره عاملا من عوامل تعميق الاهتمام الذي كان قد بدأ يستيقظ في انجلترا بموضوع المجيء الثاني.

أما في المانيا فقد كرز بهذه العقيدة في القرن الثامن عشر على يد بنغل الذي كان أحد خدام الكنيسة اللوثرية واستاذا يشار اليه بالبنان من جهابذة الكتاب المقدس، كما كان ناقداً كبيراً. فبعدما أتم بنغل تحصيله « كرَّس نفسه لدراسة اللاهوت، التي أماله اليها عقله الوقور المحب للدين بالفطرة.

وكان لتهذيبه وتدريبه الباكر أثر كبير في ذلك. وكغيره من الشباب الكثيري التفكير قبله وفي أيامه كان عليه أن يصارع الشكوك والصعوبات الدينية، وبتأثر عميق يشير الى " السهام الكثيرة التي أصابت قلبه المسكين وجعلت شبابه صعب الاحتمال " » (٣٢٠) جعل يدافع عن قضية الحرية الدينية بعدما صار عضوا في مجلس ورتمبرغ الكنسيّ، « وبينما كان متمسكاً بحقوق الكنيسة وامتيازاتها كان مدافعاً عن أكبر قدر من الحرية على أن تُمنَح للذين يشعرون بأنهم ملزمون، إطاعة لضمائرهم، بأن ينسحبوا من كنيستهم » (٣٢١). ولا يزال الناس في إقليمه يحسون بالنتائج الصالحة لهذه السياسة.

واذ كان بنغل يعد عظة مما ورد في الاصحاح الحادي والعشرين من سفر الرؤيا ليلقيها في يوم احد المجيء أشرق نور المجيء الثاني للمسيح في ذهنه. وانكشفت نبوات سفر الرؤيا أمام ذهنه، الامر الذي لم يكن له به عهد من قبل. ولما غمره الشعور بالاهمية الهائلة المدهشة والمجد الفائق للمناظر التي يعرضها النبي اضطر الى الانصراف عن التفكير في ذلك الموضوع الى حين. وعندما اعتلى المنبر أُقحم ذلك الموضوع ذاته على عقله بكل وضوحه وقوته. ومن ذلك الحين كرس نفسه لدرس النبوات، وعلى الخصوص تلك المذكورة في سفر الرؤيا، وسرعان ما اقتنع بأنها تشير الى قرب مجيء المسيح. والتاريخ الذي حدده على أنه وقت المجيء الثاني كان قريبا جدا من التاريخ الذي حدده ميلر بعد ذلك.

ولقد انتشرت مؤلفات بنغل في جميع انحاء العالم المسيحي. وآراؤه عن النبوة قبلها جميع سكان ولاية ورتمبرغ وانتشرت في بعض انحاء المانيا الى حدٍ ما. وظلت النهضة باقية بعد موته وسمعت رسالة المجيء في المانيا في الوقت نفسه الذي كانت فيه تسترعي الانتباه في بلدان أخرى. وفي تاريخ سابق ذهب بعض المؤمنين الى روسيا وهناك كوّنوا مستعمرات، ولا تزال الكنائس الالمانية في تلك البلاد تعتنق عقيدة قرب مجيء المسيح.

اشراق النور في فرنسا وسويسرا

وكذلك أشرق النور في فرنسا وسويسرا. ففي جنيف حيث كان فارل وكلفن قد نشرا حق الاصلاح، كرز جوسيه برسالة المجيء الثاني. كان جوسيه لا يزال طالبا في المدرسة عندما اصطدم بروح التدين العقلي التي سادت أوروبا كلها في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر؛ وعندما دخل الخدمة، ففضلا عن أنه كان يجهل الايمان الحقيقي، كان يميل الى الشك والارتياب. ففي شبابه راق له أن يدرس النبوات، وبعدما طالع كتاب « التاريخ القديم » الذي كتبه رولن استرعى انتباهه ما ورد في الاصحاح الثاني من سفر دانيال، وقد أدهشته الدقة العجيبة التي بها تمت النبوة كما تشاهد في ما كتبه المؤرخ. هنا كانت شهادة على كون الكتب المقدسة موحىً بها، وكانت هذه بمثابة مرساة له في وسط مخاطر السنين المتأخرة. فلم يعد قانعا بتعليم الدين العقلي، واذ كان يدرس الكتاب ويبحث عن نور أوضح قاده ذلك بعد وقت الى ايمان ايجابي.

الاطفال يفهمون

واصل فحص النبوات فوصل الى الاعتقاد ان مجيء الرب قد اقترب. واذ كان متأثر بخطورة هذا الحق العظيم وأهميته رغب في اذاعته على الناس، لكنّ الاعتقاد السائد بأن نبوات دانيال هي أسرار لا يمكن فهمها كان عقبة كأداء في طريقه. واخيرا قرر ـــ كما قد فعل فارل من قبل عندما أراد تبشير جنيف ـــ أن يبدأ بالاطفال، وكان يرجو أنه عن طريقهم سيسترعي اهتمام الوالدين.

وفيما كان يتكلم بعد ذلك عن قصده من هذا الاجراء قال : « أريد أن يُفهم هذا، أنه ليس بسبب قلة أهمية هذا الموضوع أردت تقديمه في هذا الشكل المألوف بل على ا لعكس خاطبت به الاطفال بسبب أهميته وقيمته العظيمة. لقد رغبت في أن يسمعني الناس، وكنت أخشى ألا

يسمعني أحد لو خاطبت الكبار أولا »، « لذلك عولت على الذهاب الى الاصغر فأجمع جمهورا من الاطفال؛ فاذا زاد العدد وكبرت تلك الجماعة ورؤي أنهم يستمعون ويسرون بالاستماع ويهتمون بالاصغاء ويفهمون الحق ويوضحون الموضوع فلا بد أن أعقد حلقة أخرى حالا، فالكبار بدورهم سيرون أنه مما يستوجب اهتمامهم كونهم يجلسون ويدرسون. فمتى تم هذا فقد كسبنا القضية » (٣٢٢).

وقد نجح ذلك المسعى. فاذ كان يخاطب الصغار جاء الكبار ليسمعوا. وامتلأت أروقة كنيسته بالسامعين المنتبهين. وكان بينهم جماعة من ذوي المقامات العالية والعلم الغزير، ومن الغرباء والاجانب الذين كانوا يزورون جنيف، وهكذا انتقلت الرسالة الى أماكن أخرى.

فاذ تشجع جوسيه بهذا النجاح نشر تعاليمه على أمل أن يزيد ذلك من اقبال الناس على درس الاسفار النبوية في الكنائس التي يتكلم الناس فيها بالفرنسية. وقد قال : « ان طبع الدروس المعطاة للاولاد هو بمثابة رد على البالغين الذين يهملون دراسة مثل تلك الاسفار مستندين الى ذلك العذر الكاذب وهو أنها غامضة ولا يمكن فهمها، فكأنني أقول لهم : " وكيف يمكن أن تكون غامضة في حين أن أطفالكم يفهمونها ؟ " » ثم أضاف قائلا : « لقد كانت لي رغبة شديدة في تعميم معرفة النبوات بين شعبنا ان أمكن ». « وفي الحق يلوح لي أنه لا توجد دراسة أخرى تطابق حاجات الزمن أفضل من هذه »، « اننا بهذه الدراسة نتأهب لمواجهة الضيقة القريبة فنسهر وننتظر يسوع المسيح » .

ومع أن غاوسن كان من أشهر الوعاظ المحبوبين الذين يتكلمون الفرنسية فانه بعد وقت أوقف عن الخدمة، وكان ذنبه الاكبر هو أنه بدلا من استخدام كتاب التعليم المسيحي الكنسي، وهو كتاب غير مشوق وفلسفي وخالٍ تقريبا من الايمان الايجابي، استخدم الكتاب المقدس في تعليم الشباب. وقد صار بعد ذلك معلما في مدرسة لاهوتية بينما واصل في أيام الآحاد اعطاء دروس في

الاطفال يذيعون رسالة الحق في اسكنديناوه

التعليم المسيحي للصغار وتعليمهم مبادئ الكتاب المقدس. وقد أثارت كتبه عن النبوات اهتماما كبيرا. وظل من كرسي الاستاذية وعن طريق النشر والمطبوعات وفي عمله المحبوب لديه كمعلم للاطفال يحدث تأثيرا كبيرا عدة سنين، وكانت له اليد الطولى في استرعاء انتباه الكثيرين لدرس النبوات التي كانت تبرهن أن مجيء الرب قريب.

الاطفال يكرزون في اسكندينافيا

وفي اسكندينافيا ايضا أذيعت رسالة المجيء فأثارات اهتماما واسع النطاق. وقد أوقظ كثيرون من طمأنينتهم العديمة الاكتراث ليعترفوا بخطاياهم ويتركوها ويطلبوا الغفران باسم المسيح. لكنّ رجال الاكليروس في كنيسة الدولة قاوموا تلك الحركة واستخدموا نفوذهم في الزج ببعض من كانوا يكرزون بتلك الرسالة في غياهب السجون. وفي أماكن كثيرة حيث كان يصمت صوت الكارزين برسالة مجيء الرب القريب على هذا النحو سر الله بأن يرسل الرسالة بطريقة عجائبية بواسطة الاطفال الصغار. فاذ كانوا لم يبلغوا سن الرشد لم يمكن لقانون الدولة أن يردعهم، ولذلك سُمح لهم بأن يتكلموا من دون ازعاج.

كانت الحركة على الاكثر بين الطبقات الفقيرة، وفي مساكن العمال الوضيعة اجتمع الشعب لسماع الانذار. والاطفال الكارزون أنفسهم كان معظمهم من أولاد الفقراء. وبعض منهم لم تكن أعمارهم تتجاوز السادسة أو الثامنة. ولما كانت حياتهم تشهد بمحبتهم للمخلص وكانوا يجتهدون في اطاعة مطالب الله المقدسة كانوا يظهرون عادة الذكاء والمقدرة المألوفين فقط عند من هم في مثل أعمارهم. ومع ذلك فعندما كانوا يقفون أمام الشعب كان من الجلي أنهم كانوا يتحركون بقوة تفوق مواهبهم الطبيعية. كانت نغمة كلامهم وطريقتهم تتغير. وبقوة مقدسة كانوا يقدمون الانذار عن الدينونة. مستخدمين أقوال الكتاب نفسها : « خافوا الله واعطوه مجدا لانه قد جاءت ساعة دينونته ». وكانوا يوبخون خطايا الشعب، فلم يدينوا الفساد والدعارة والرذيلة وحدها بل

كانوا يوبخون محبة العالم والارتداد، وينذرون سامعيهم بالاسراع في الهروب من الغضب الآتي.

يد اللّه في النهضة

استمع الناس مرتعبين. لقد كان روح اللّه المبكِّت يخاطب قلوبهم. وقد بدأ كثيرون يفتشون الكتب باهتمام جديد أعمق، وأُصلح المدمنون والفاسدون. وآخرون هجروا أعمال الخيانة. وتم عمل عظيم حتى أن خدام الكنيسة أنفسهم التابعين للدولة اجبروا على الاعتراف بأن يد اللّه كانت عاملة في تلك الحركة.

كانت ارادة اللّه أن تصل أخبار مجيء المسيح الى ممالك اسكندينافيا، فعندما أبكمت أصوات خدامه وضع روحه في الاطفال حتى يتم العمل. عندما اقترب يسوع من أورشليم تتبعه الجموع الفرحة المتهللة التي بهتافات الانتصار والتلويح بسعوف النخل أعلنت أنه ابن داود طلب منه الفريسيون الحاسدون أن يسكتهم، لكنّ يسوع أجابهم قائلا ان ذلك كان اتماما للنبوة، وانه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ. والشعب اذ جبنوا أمام تهديدات الكهنة والرؤساء كفوا عن نداءاتهم الفرحة عند دخولهم من أبواب أورشليم، أما الاولاد فاذ كانوا في أروقة الهيكل بعد ذلك عادوا يرددون الهتافات، واذ كانوا يلوحون بسعوف النخل هتفوا قائلين : « اوصَنّا لابن داود » (متى ٢١ : ٨ ــ ١٦). وعندما قال له ا لفريسيون وهم في أشد حالات الغيظ : « أتسمع ما يقول هؤلاء » ؟ قال لهم يسوع : « نعم أما قرأتم قط من أفواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحا » ؟ فكما استخدم اللّه الاطفال عند المجيء الاول للمسيح كذلك استخدمهم في تقديم رسالة مجيئه الثاني. ينبغي أن يتم قول اللّه، وهو أن اذاعة خبر مجيء المخلص يجب أن تعطى لكل شعب ولسان وأمة .

لقد أعطي لوليم ميلر وزملائه أن يبشروا بالانذار في أمريكا. وصارت هذه البلاد المركز لحركة المجيء العظيمة. وفيها كان الاتمام المباشر لرسالة الملاك الاول. لقد وصلت مؤلفات ميلر وزملائه الى البلدان البعيدة. وفي كل مكان وصل اليه المرسلون في انحاء المعمور أرسلت بشارة مجيء المسيح القريب. وفي الاماكن البعيدة والقريبة انتشرت رسالة البشارة الابدية القائلة : « خافوا اللّه واعطوه مجدا لانه قد جاءت ساعة دينونته ».

ان شهادة النبوات التي بدا أنها تشير الى مجيء المسيح في ربيع عام ١٨٤٤ تمكنت من عقول الناس. واذ انتقلت الرسالة من ولاية الى أخرى استيقظ اهتمام الناس الى أبعد مدى، وقد اقتنع كثيرون بأن البراهين المأخوذة من الفترات النبوية كانت صحيحة، فاذ ضحوا بكبرياء التشبث بآرائهم قبلوا الحق بكل سرور. وبعض الخدام ألقوا جانبا آراءهم ومشاعرهم الطائفية وتركوا مرتباتهم وكنائسهم واتحدوا مع غيرهم في اذاعة نبإ مجيء يسوع. ومع ذلك فقد كان يوجد خدام قليلون نسبيا قبلوا هذه الرسالة ولذلك سُلمت الرسالة بالاكثر الى العلمانيين البسطاء. لقد ترك الفلاحون حقولهم والميكانيكيون آلاتهم والتجار تجارتهم وارباب المهن مراكزهم، ومع ذلك فان عدد العمال كان صغيراً مقارنة بالعمل العظيم الذي كان ينبغي إتمامه. ان حالة الكنيسة الآثمة الضالة والعالم الذي انغمس في الشر اثقلت نفوس الرقباء الامناء، فبكل سرور ورضى احتملوا التعب والفقر والآلام ليدعوا الناس للتوبة المؤدية الى الخلاص. وعلى رغم مقاومة الشيطان فقد سار ذلك العمل الى الامام بثبات، وقبل آلاف الناس حقيقة المجيء.

أهمية الاقتناع

وفي كل مكان سمعت الشهادة الفاحصة محذرة الخطأة من العالميين ومن أعضاء الكنائس لكي يهربوا من الغضب الآتي. وكما فعل يوحنا المعمدان، سابق المسيح، كذلك وضع اولئك الكارزون الفأس على أصل الشجرة، وألحُّوا على الجميع بأن يصنعوا أثمارا تليق بالتوبة. وكانت أقوالهم وتوسلاتهم

المثيرة على نقيض تأكيدات السلام والأمان التي كانت تُسمع من المنابر المشهورة، وأينما وصلت الرسالة أثرت في الناس. ان شهادة الكتاب المقدس البسيطة المباشرة اذ أوصلها الروح القدس الى القلوب أحدثت في النفوس تبكيتا شديدا عجز الكثيرون عن مقاومته كلية. وقد استيقظ المعترفون بالديانة من طمأنينتهم الكاذبة. لقد رأوا ارتداداهم المتكرر ومحبتهم للعالم وعدم ايمانهم وكبرياءهم وأنانيتهم. وكثيرون طلبوا الرب تائبين متذللين. والعواطف التي ظلت طويلا متعلقة بالارضيات تعلقت الان بالسماء. واستقر روح الله عليهم، وبقلوب لينة وخاضعة اشتركوا مع غيرهم في اطلاق هذه الصيحة : « خافوا الله واعطوه مجدا لانه قد جاءت ساعة دينونته ».

وقد سأل الخطأة وهم ينتحبون قائلين : « ماذا أفعل لكي أخلص » ؟ والذين اتصفت حياتهم قبلا بعدم الامانة صاروا الآن راغبين في التعويض عما اختلسوه. وكل من حصلوا على السلام في المسيح تاقوا الى مقاسمة الآخرين البركة. لقد رُدت قلوب الآباء الى أبنائهم وقلوب الابناء الى الآباء، واكتُسحت حواجز الكبرياء والتكتم، وقدم كثيرون اعترافات من أعماق قلوبهم، وحاول أفراد العائلات تخليص الذين كانوا أقرب اليهم وأعز على قلوبهم من الجميع. وكثيرا ما كانت تُسمع صلاة شفاعية حارة. وفي كل مكان كانت توجد نفوس في آلام نفسية شديدة وهي تتوسل الى الله. وكثيرون كانوا يقضون الليل بطوله مجاهدين بالصلاة في طلب الحصول على اليقين بأن خطاياهم قد غفرت، أو في طلب خلاص أقربائهم أو جيرانهم وهدايتهم.

وتقاطر الناس من كل الطبقات لحضور اجتماعات الادفنتست. فالاغنياء والفقراء والاعلون والادنون كانوا لاسباب مختلفة مشتاقين أن يسمعوا لانفسهم تعليم المجيء الثاني. لقد أوقف الرب روح الاضطهاد عند حدها عندما كان عبيده يشرحون للناس أسباب ايمانهم. وفي بعض الاحيان كانت الاداة ضعيفة، لكنّ روح الله كان يمنح حقه قوة. وفي هذه الاجتماعات كان الناس يحسون بحضور ملائكة الله القديسين فكان كثيرون ينضمون الى المؤمنين كل يوم. وعندما كانت تردد البراهين على قرب مجيء المسيح كانت جماهير تصغي

في سكون تام الى الاقوال المقدسة الخطيرة. وقد بدا كأن السماء والارض تقاربتا. وأحس الجميع بقدرة الله على الكبار والصغار والمتوسطي الاعمار. وسار الناس الى بيوتهم والتسبيح والتمجيد على شفاههم، وكانت تلك الاصوات الفرحة تشق سكون الليل. ولا يستطيع كل من حضر هذه الاجتماعات أن ينسى مشاهد الاهتمام العميق هذه.

مقاومة عنيفة للرسالة

أثارت اذاعة الوقت المحدد لمجيء المسيح مقاومة كثيرين من كل الطبقات، من الخدام في منابرهم الى أشد الخطأة طياشة وتحديا للسماء. وقد تمت أقوال النبوة القائلة : « أنه سيأتي في آخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم. وقائلين أين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الآباء كل شيء باقٍ هكذا من بدء الخليقة » (٢بطرس ٣ : ٣ و ٤). ان كثيرين ممن كانوا يعترفون بمحبتهم للمخلص أعلنوا أنهم لا يقاومون تعليم المجيء الثاني، انما هم فقط يعترضون على تحديد الوقت. لكنّ عين الله التي ترى كل شيء قرأت خواطر قلوبهم. انهم لم يريدوا أن يسمعوا عن مجيء المسيح ليدين المسكونة بالعدل. كانوا عبيدا غير أمناء، وأعمالهم لم تكن تحتمل فحص الله، سابر القلوب، فكانوا يخشون من لقاء الههم. ومثل اليهود الذين كانوا عائشين في أيام المجيء الاول لم يكونوا متأهبين للترحيب بيسوع. وهم لم يكتفوا برفض الاصغاء الى براهين الكتاب الصريحة بل سخروا بمن كانوا ينتظرون الرب. ولقد فرح الشيطان وملائكته بذلك وألقوا بالتعيير في وجه المسيح والملائكة القديسين قائلين ان شعبه المعترفين باسمه لا يحبونه الا قليلاً بحيث أنهم لا يحبون ظهوره.

حجة المعارضين الرئيسة

الحجة التي كان يوردها كثيرا رافضو عقيدة المجيء هي هذه : « ان أحدا من الناس لا يعرف اليوم ولا الساعة » وهذا ما قاله الكتاب: وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده » (متى ٢٤ : ٣٦) . وقد قدم اولئك الذين كانوا ينتظرون الرب شرحا واضحا ومتناسقا لذلك القول ، وظهر واضحا الاستعمال المخطئ لذلك القول الذي أورده خصومهم. لقد نطق المسيح بتلك الاقوال في ذلك الحديث التاريخي مع تلاميذه على جبل الزيتون بعدما رحل عن الهيكل لآخر مرة. وقد طرح التلاميذ اليه هذا السؤال : « ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر » ؟ فأعطاهم يسوع العلامات ثم قال : « متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الابواب » (متى ٢٤ : ٣ و ٣٣) . ينبغي الا يناقض كلام المخلص بعضه بعضا. فمع أنه لا يعرف أحد يوم مجيئه ولا ساعته فانه يعلمنا ويطلب منا معرفة متى يكون قريبا. ثم هو يعلمنا أيضا أن استخفافنا بانذاره ورفضنا معرفة قرب مجيئه او اهمالنا اياها. سيكون مهلكا لنا كما كان لمن عاشوا في أيام نوح لكونهم لم يعرفوا متى يجيء الطوفان. والمثل الذي ورد في الاصحاح نفسه الذي فيه قارن بين العبد الامين والعبد الخائن، وفيه نطق بالدينونة على ذلك العبد الذي قال في قلبه : « سيدي يبطئ قدومه »، يرينا في أي نور يقبل المسيح ويكافئ الذين يجدهم أمناء ساهرين ويعلمون الناس عن مجيئه، ويجازي من ينكرونه. وهو يقول : « اسهروا اذاً »، « طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا » (متى ٢٤ : ٤٦)، « ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك » (رؤيا ٣ : ٣).

يتكلم بولس عن فئة من الناس سيكون مجيء الرب مفاجئا لهم. فيقول : « ان يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء لانه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة... فلا ينجون ». ولكنه بعد ذلك يوجِّه كلامه الى الذين التفتوا الى انذار المخلص فيقول : « أما أنتم أيها الاخوة فلستم

في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص. جميعكم أبناء نور وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة » (١ تسالونيكي ٥ : ٢ ــ ٥).

وهكذا تبيَّن ان الكتاب لا يقدم الى الناس ترخيصا بأن يظلوا جاهلين في ما يختص بقرب مجيء المسيح. ولكن فقط اولئك الذين كانوا يبحثون عن عذر لرفض الحق هم الذين صموا آذانهم عن سماع هذا التفسير. وقد ظل هذا القول « ليس احد يعرف اليوم ولا الساعة » يرن في آذان الساخرين الجريئين، بل حتى الخدام المعترفين بولائهم للمسيح. واذ استيقظ الناس وابتدأوا يسألون عن طريق الخلاص تقدم المعلمون الدينيون ليحولوا بينهم وبين الحق محاولين أن يخففوا من مخاوفهم بتفسيرهم الكاذب لكلمة الله. لقد تعاون الرقباء غير الامناء مع المخادع الاعظم اذ كانوا يصرخون قائلين سلام سلام مع أن الله لم يقل لهم سلام. وكالفريسيين في أيام المسيح كثيرون يرفضون دخول ملكوت السموات بأنفسهم، بل أكثر من ذلك هم يمنعون الداخلين من الدخول. وسيُطلب دم هذه النفوس من أيديهم .

ان أفقر الناس في الكنائس وأعظمهم ورعا وتقوى كانوا كالمعتاد أول من قبلوا الرسالة. والذين درسوا الكتاب لانفسهم لم يسعهم الا أن يروا الصفة غير الكتابية للآراء المألوفة عن النبوة. وفي كل مكان لم يكن الناس فيه خاضعين لنفوذ الاكليروس، وفي كل مكان أمكنهم فيه أن يتقصوا كلمة الله لانفسهم لم تكن عقيدة المجيء في حاجة الى أكثر من مقارنتها بالكتب المقدسة لاثبات سلطانها الالهي.

وكثيرون اضطهدهم أخوتهم غير المؤمنين. والبعض منهم في سبيل الاحتفاظ بمكانتهم في الكنيسة رضوا بالسكوت عن التصريح برجائهم، لكنّ آخرين أحسوا بأن ولاءهم لله يمنعهم من اخفاء تلك الحقائق التي أودعها بين أيديهم. وقد قطع عدد غير قليل منهم من شركة الكنيسة لا لسبب آخر سوى التصريح باعتقادهم بمجيء المسيح. والذين احتملوا تجربة ايمانهم كانت كلمات النبي ثمينة وعزيزة عليهم جدا اذ قال : « قال اخوتكم الذين

أبغضوكم وطردوكم من أجل اسمي ليتمجد الرب. فيظهر لفرحكم أما هم فيخزون » (اشعياء ٦٦ : ٥).

وقد كان ملائكة الله يراقبون نتيجة الانذار بأعظم اهتمام. فعندما رفضت الكنائس الرسالة بصورة عامة ارتد الملائكة حزانى ومكتئبين. ولكن كان يوجد كثيرون ممن لم يُختبروا في ما يختص بحق المجيء. وكثيرون أضلهم الازواج والزوجات والآباء والاولاد فجعلوهم يعتقدون أنه حتى مجرد الاصغاء الى الهرطقات التي يذيعها المجيئيون خطيئة. وقد كلف الملائكة بحراسة هذه النفوس بكل أمانة، لان نورا جديدا آتيا من عرش الله موشك أن يشرق عليهم.

وبشوق لا يوصف كان الذين قبلوا الرسالة يتوقعون مجيء المخلص. كان الوقت الذي سيلتقون به فيه قريباً. فاقتربوا من هذه الساعة بوقار هادئ رصين. واستراحوا للشركة الحلوة مع الله كعربون للسلام الذي كانوا سيتمتعون به في الابدية المتألقة المجيدة. ان من قد اختبر هذا الرجاء وهذه الثقة لا يمكنه أن ينسى ساعات الانتظار الثمينة تلك. وطوال بضعة أسابيع قبل الوقت ألقي بأكثر الاعمال الدنيوية جانبا، وقد جعل المؤمنون المخلصون يمتحنون بكل دقة كل أفكار قلوبهم وبواعثهم، كما لو كانوا مضطجعين على فراش الموت وبعد ساعات قليلة ستغمض عيونهم عن رؤية المناظر الارضية. انهم لم يصنعوا لانفسهم « حللا ليصعدوا بها الى السماء » (انظر التذييل) ولكنهم أحسوا بالحاجة الى البرهان الداخلي على أنهم مستعدون لملاقاة المخلص ، فثيابهم البيض كانت هي طهارة النفس والصفات المطهرة من الخطيئة بدم المسيح المكفر. يا ليت كل المعترفين بأنهم شعب الله تكون لهم روح فحص القلب هذه وذلك الايمان الغيور الثابت الذي لا يتزعزع. فلو أنهم داوموا على الاتضاع أمام الرب وقدموا طلباتهم بإلحاح أمام عرش الرحمة لكان لهم اختبار أغنى مما لهم الآن. ان الصلاة والتبكيت الحقيقي على الخطيئة يكادان يكونان معدومين. والإفتقار إلى الايمان الحي يجعل الكثيرين منا محرومين من النعمة التي يقدمها فادينا بكل غنى .

قصد الله أن يمتحن شعبه. فقد أخفى غلطة في حساب الفترات النبوية. ولم يكتشف منتظرو المجيء هذه الغلطة، كلا ولا أكتشفها أذكى خصومهم وأغزرهم علما. فلقد قال اولئك الخصوم : « ان حسابكم للفترات النبوية صحيح وان حادثة عظيمة توشك أن تحدث. ولكنها ليست هي التي يتنبأ عنها السيد ميلر، انما هي هداية العالم وليست هي المجيء الثاني للمسيح » (انظر التذييل).

خيبة أمل مريرة

مر وقت الانتظار ولكن لم يظهر المسيح لخلاص شعبه، فالذين بايمان ومحبة خالصين انتظروا مخلصهم جازوا في اختبار خيبة مريرة. ومع ذلك فقد تمت مقاصد الله الذي كان يختبر قلوب الذين كانوا يقرون بأنهم ينتظرون ظهوره. وكان بينهم جماعة لم يكن يدفعهم الى ذلك غير باعث الخوف، وإعترافهم بالإيمان لم يؤثر في قلوبهم أو حياتهم، فلما لم يحدث ذلك الحادث المنتظر أعلن هؤلاء القوم أنهم لم يفشلوا ولا خابت آمالهم، لانهم لم يكونوا يعتقدون بأن المسيح سيأتي. وكانوا أول من سخروا من حزن المؤمنين الحقيقيين.

لكنّ يسوع وكل أجناد السماء أشرفوا بحب وعطف على اولئك المجربين الامناء الذين قد خابت آمالهم. ولو انكشف الستار الذي يحجب العالم غير المنظور عن العالم المنظور لكان الناس يرون الملائكة يقتربون من هذه النفوس الثابتة ويصدون عنها غائلة سهام الشيطان.